"البورتفوليو" ..

الملف الشخصي الموثق..

كأداة تقييم بديلة

بقلم : د. صلاح محاجنة

البورتفوليو عبارة عن مجموعة من أعمال وإنتاج الطلاب ، وسجل حافل يبين مدى تقدمهم وتحصيلهم ، وجدية الجهود التي يبذلونها أثناء مسيرة التعلم خلال فترة البورتفوليو (ڤالينسيا ، ١٩٩٠) ، كما يعتبر أيضًا أداة تقييم صادقة تعكس نشاطات الطلاب خلال عملية التقييم ، وتهدف إلى تقييم أكثر دقة وموضوعية في احتساب علامة الطالب ، التي عادة ما تتقرر اعتماداً على امتحان يكتفي بفحص بند واحد فقط بصورة موضوعية .

إن المعلمين الذين يبدون اهتمامًا خاصًا ، ليس فقط في محصلة التعلم ، بل أيضًا في المسيرة ذاتها (مسيرة التعلم) ، كثيراً ما يميلون إلى استخدام هذه الأداة البديلة للتقييم . من خلال الاستعمال المتواصل للبورتفوليو يصبح المتعلمون أكثر نشاطًا وأنجع مشاركة ، ويأخذون على عاتقهم كافة المسؤوليات المتعلقة بتعلمهم (بانسلون ، وكلسون ، ١٩٩٤) وتصبح عمليات التدريس والتعلم والتقييم متداخلة ومترابطة فيما بينها مما يسهّل التعامل معها بصورة شاملة غير مجزأة .

وبما أن الامتحانات التقليدية ، التي تعتمد على الورقة والقلم فقط ، لا تستطيع أن تقوم بمهمة التقييم بصورة ناجعة ، فإن البورتفوليو كفيل بإعطاء الجواب أو الحل لمعضلة تقييم عملية تعلم اللغة بصورة مرضية وملائمة .

البورتفوليو هو أحد طرائق التقييم

الكثيرة التي تندرج ضمن مجموعة التقييم البديل (بيرنباوم ، ١٩٩٤) . التقييم البديل يعتبر أداة مفضلة لدى المربين الذين يزعمون أن الامتحانات التقليدية تعاني من نواقص كثيرة لا تستطيع أن تعكس المسيرة المعقدة التي يمر بها المتعلم خلال سنوات تعلمه ، وأنه ليس بمقدروها أن تعكس الفعاليات والوظائف التي تنفذ ضمن إطار غرفة الصف ، ولا تقوى على تطبيق المعارف والمعلومات التي اكتسبها الطالب وتحويلها إلى واقع الحياة اليومية ، ويمكن إجمال ذلك بأن الامتحانات التقليدية تنقصها الأصالة (أركبالد ونيومان ، ١٩٨٨) .

يجب أن يشمل **البورتفوليو** على مقدمة (تبين هدف الطالب من استخدام **البورتفوليو**) وخلاصة (تؤكد مسيرة التعلم التي مارسها ومر بها الطالب) .

وإن استعمال **البورتفوليو** بصورة جدية ومكثفة في عملية التدريس تؤثر بصورة رئيسية على عملية التعلم كما تؤثر على عملية التقييم ، ومجمل القول إن استعمال **البورتفوليو** كأداة تدريس وتعلم وتقييم في اللغة الأجنبية قد زاد من مسؤولية المتعلمين وتحسين العمل داخل الصف من حيث مواقف ودافعية الطلاب نحو تعلم لغة أجنبية . يتعلم الطلاب عن مواطن قوتهم وضعفهم في اللغة الإنجليزية وكيفية معالجتها ، ويستخدم **البورتفوليو** كأداة تقييم تلخيصية حيث أن ذلك لا يستند فقط إلى نتيجة التعلم بل إلى مسيرة التعلم كعمل مستمر ، وجهد مستمر ، تطور وتقدم جنبًا إلى جنب مع التحصيل .

يتيح **البورتفوليو** فرصة للمتعلم لإظهار ما يعرفه وما يستطيع عمله وما اكتسبه من معارف ومعلومات . لقد انبثق مفهوم التقييم من خلال **البورتفوليو** من مجال الفنون ، حيث يعرض قدرات ومهارات الفنان طولاً وعرضًا ، غير أن **البورتفوليو** ليس مجرد مجموعة من المواد المحفوظة ضمن ملف بل ينبغي لكل مادة من هذه المواد أن تكوّن وتنشأ بحكمة ، وتجمع بتأنٍ، وتنظم وترتب بدقة وإتقان ، بحيث تعكس كفاءات وقدرات مختلفة .

يقترح بارتون وكولتر (١٩٩٣) ثلاثة مركبات مهمة لتصميم **البورتفوليو** وتطوره ، تنتظم على النحو التالي : **الأهداف ، الإثباتات (البراهين) ومعايير التقييم** .

معايير التقييم للبورتفوليو :

إذا تمت صياغة الأهداف الأساسية

للبورتفوليو بصورة واضحة جلية ، فإن معايير التقييم ستعكس تلك الأهداف . هناك طريقتان لتحديد ذلك ، الأولى: هي **الطريقة التقنية**، فمثلاً هل ينطوي البورتفوليو على وضوح في الهدف وانعكاس له؟ وهل لكل جزء من البرهان (الإثبات) تفسير؟ أما الثانية: **فهي طريقة جوهرية** فمثلاً هل أنا مقتنع بأن الطلاب قد أحرز تقدمًا نحو الهدف المنشود ؟ أما إذا كان الجواب سلبيًا ، فالسؤال الذي يطرح نفسه سيكون على النحو التالي : أي المواد يجب أن تضاف إلى البورتفوليو لكي أقتنع بأن الأهداف قد تحققت ؟

إن تطوير وتقييم البورتفوليو يمكنهما أن يخلقا فرصًا أمام المعلمين الجدد لاستخدام معلوماتهم حول التدريس بطرق تشبه طريقة رؤيتهم للمعلومات حينما يدخلون غرفة الصف ، وفي نهاية المطاف فهذا يعني تقييم المسيرة (Process) على امتداد السنة أكثر من تقييم المنتوج (Product) ، وتقييم التفكير التربوي أكثر من سلوكيات التدريس (كولتر ، أ ، ١٩٩١) .

من المعروف أن إحدى فوائد التقييم الرئيسية بواسطة الملف الموثّق هي ترقية تفكير المتعلم الانعكاسي (Reflection) (جوتليب، ١٩٩٥ ، أومالي وڤالدز بيرس، ١٩٩٦). فتفكير المتعلم الانعكاسي حول الملف الموثّق يساهم مساهمة هامّة في بلورة المعلومات في عملية التقييم ، الأمر الذي يدل على أن مضامين الملف الموثّق تجمع من ثلاثة مصادر مختلفة : من الطالب ومن المعلم ، وأما المصدر الثالث فهو إما من معلم آخر أو من أحد أفراد العائلة أو زميل . هذه الرؤيا المتشعبة لأداء الطالب قد تساهم في عملية التقييم (هنرتا ماسياس ، ١٩٩٥). أما بالنسبة للمتعلم ، فإن مهمته الرئيسية في الملف الموثّق لا تقتصر فقط على اختيار الأعمال والوظائف التي تدل على النمو والتقدم والتحصيل ، بل تتعدى ذلك إلى القيام بعملية تحليل التفكير الانعكاسي لهذه الأعمال أيضًا ، أي أن يقيم المتعلم أعماله وإنتاجه وأن يستخلص العبر من ذلك مما يؤدي بالتالي إلى تحسين أدائه ، وهذا هو نقد ذاتي لأعماله وتحصيله .

يبدو واضحًا أن الملف الموثّق يساعد الطلاب على إدراك مواطن قوتهم وحاجاتهم ومواطن ضعفهم وإدراك أهداف تعلم اللغة الإنجليزية . لقد أثبتت التجربة أن الطلاب أخذوا يبدون اهتمامًا بمضامين المواد المختلفة (أدب، قراءة، كتابة) ، ويرون في اللغة

الإنجليزية ليس مجرد مجموعة تراكيب لغوية وإنما أيضًا وسيلة لنقل معلومات جديدة.

إن **طريقتي التقييم، طريقة الملف الموثّق وطريقة الامتحانات**، هما طريقتان تقيّمان عناصر مختلفة من عملية التعليم، ولا يتوقع أن يكون بينهما صلة وثيقة، فالطريقة الأولى أكثر شمولاً، في حين تعكس علامة الامتحان نتيجة المتعلم فقط. إن استعمال الملف الموثّق في تدريس لغة أجنبية أمر جديد في إسرائيل يقبل المعلمون على تطبيقه بحماس لمنافعه ومزاياه.

وعليه فإن الملف الموثق يستخدم كأداة تقييم لعمليات التدريس والتعلم والتقييم في إطار تدريس اللغة الإنجليزية، وقد عبّر أحد الطلاب عن رأيه حول استعمال الملف الشخصي الموثّق بقوله: "إنني أفهم مشاكلي حينما أصحح وظيفتي البيتية، وأتعلم كيف أعبّر عن مواقف تعليمية معيّنة، إلا أنني أجابه صعوبة استخدام الكلمات الملائمة لهذا التعبير".

إن هذا الوعي لأهمية استعمال **البورتفوليو** ليس ضروريًا فقط من أجل التعلم الفعال والنافع بل يسهّل أيضًا عملية تخطيط وبرمجة الخطوات العلاجية التي نبغي إتباعها كما يساعد ذلك على تعزيز دافعية المتعلم من أجل تحسين عمله وأدائه لأنه مدرك تمامًا لحاجاته. يجد الطلاب فوائد كثيرة في استعمال **البورتفوليو** لعدة أسباب أهمها: تنظيم غرفة الصف، وتوضيح الأهداف، وتوفير أداة قياس وتقييم للتقدم والتغيير، ومساعدة الطلاب على تصحيح ومراجعة أعمالهم، وتوفير فرص عديدة للطلاب لإبراز قدراتهم وإظهار تحصيلاتهم.

مقاييس لتصحيح وفحص الـ Portfolio:

إن الملف الشخصي الموثق الذي يشتمل على أعمال الطالب المتعلقة بمادتي الأدب والمطالعة الخارجية يزود القارئ بالمعلومات التالية:

١- عمق التفكير أثناء القراءة (قراءة بين السطور، وفهم مراد الكاتب). ٢- مدى الانتباه عند القراءة (ملاحظة تفاصيل هامة ودقة اللغة). ٣- القدرة على التعبير عما يجول في خاطره حول مادة الأدب. ٤- مدى دعم الطالب لآرائه بواسطة الرجوع إلى النص لإثبات ذلك. ٥- قدرته على التعبير عن آرائه حول مادة الأدب بصورة شفوية. ٦- قدرته على التعبير الكتابي عن آرائه حول مادة الأدب. ٧- الجهود المبذولة لتحسين اللغة (الوضوح والدقة). ٨- مدى

حساسيته وأصالته وإبداعه عند التعقيب على مادة الأدب (ضع نفسك مكان الشخصية الأدبية) . ٩ـ سعة اطلاعه وقراءته. ١٠ـ مدى الوضوح في عرض نماذج من تعلمه وتقييم هذا التعلم .

لنأخذ مثلاً واحداً من أنماط الملفات الشخصية الموثقة : ملف الكتابة الموثّق . هناك أنواع متعددة من ملفات الكتابة الموثّقة ، وتختلف عن بعضها البعض من حيث الشكل ، الحجم ، بعضها بسيط جداً ، والبعض الآخر معقد ، البعض يستغرق شهوراً كثيرة، وأخرى تمتد عبر سنين طويلة. تحتوي هذه الملفات على نماذج كتابية كثيرة أو قليلة قد يكون قسم منها محكم البناء وقسم آخر مفكك ، وفيما يلي نورد نماذج معينة من هذه الملفات :

١. **ملف العمل** ـ عبارة عن مخزن لحفظ نماذج من الكتابة لوقت محدود خلال فترة زمنية طويلة وتشكل مصدراً يختار منه قطعًا كتابية مختلفة لتوضع وتحفظ في ملف دائم .

٢. **ملف للعرض** ـ عبارة عن مجموعة من كتابات صُنّفت خصيصًا لتعرض لتحقيق عدد من الأهداف الخاصة .

٣. **ملف المسيرة** ـ عبارة عن مجموعة نماذج من الكتابة حفظت لتعرض خلال مراحل مختلفة من عملية الكتابة .

٤. **ملف طويل الأمد** ـ عبارة عن مجموعة كتابات اختيرت خصيصًا بهدف توضيح نمو الكاتب وتطوره على امتداد تنقله في عدة صفوف .

٥. **ملف عام** ـ عبارة عن مجموعة نماذج جمعت ليشاطرها الكاتب مع زملاء آخرين أو عرضها على الآخرين من خارج غرفة الصف .

٦. **الملف الخاص** ـ ملف لاستعمال الشخص نفسه دون سواه .

٧. **ملف المشروع** ـ عبارة عن نماذج من الكتابة جمعت لتبيّن نوعية العمل الكتابي ، التفكير أو النمو في مجال دراسي معيّن أو ضمن موضوع خاص .

٨. **ملف الجماعة** ـ عبارة عن نماذج من الكتابة جمعت بواسطة مجموعة أو صف كامل ووضعت مع بعضها البعض لتخدم هدفًا معينًا .

٩. **ملف المعلم** ـ وهو نمط موصى باستخدامه، ينبغي على المعلم أن يحتفظ بملف الكتابة أسوة بملف الكتابة الموجود في متناول يد الطالب

إن امتلاك ملف الكتابة ينطوي على أهمية بالغة حيث يحتفظ الطالب من خلال هذا الملف بكل أنواع الكتابة وفي كل المراحل ، وحول مواضيع كثيرة ومتنوعة ، وهو عبارة عن مخزن ينتقي منه الطالب أو المعلم ما يرتأيه من قطع لنقلها إلى ملف الكتابة ، وحينما يتم ذلك يكون الملف قد احتوى على أشياء نذكر منها : أعمال قيد التصنيف ، أعمال كاملة ، ردود فعل حول الأدب ، كتابات صحفية ، كتابة مشاريع في البيت ، كتابة حول اهتمامات الطالب ، عرض كلمات محببة للطالب ، كتيبات ، وعرض صور ... إلخ .

خلاصة

إن لاستعمال **البورتفوليو** في عملية التدريس أثراً كبيراً على عملية التعلم كما هو الحال بالنسبة لعملية التقييم .

١. **الملف الموثّق والمتعلم** : يتحمل الطالب مسؤوليات تعلمه أكثر مما كان عليه الحال في الماضي وأصبحت أعماله أكثر تنظيمًا حيث كل وظيفة ينبغي أن تكون مؤرخة ، ويقوم الطالب بتقييمها وإبداء رأيه حولها ، كما يقوم الطالب باستعراض مادة التعليم بمبادرته الذاتية وإعطاء الوظيفة البيتية أهمية قصوى ، وهذا يقود في النهاية إلى تعلم ذاتي ناقد ، وإلى أن يصبح الطالب ينظر إلى اللغة الإنجليزية ليس مجرد تراكيب لغوية بل وسيلة لنقل معلومات جديدة .

٢. **الملف الموثّق والتقييم والامتحان** : يصعب على المعلم تقييم **البورتفوليو** وكتابة ملاحظاته داخل الملف إلا أن هناك اقتراحًا يقضي بأن يقوم المعلم بتدوين ملاحظاته على ورقة خاصة ترفق بالملف الموثّق ، وهذه الملاحظات تدون طبقًا لمقاييس يتفق عليها مع الطالب ، كما أن الطالب نفسه يقوم بتقييم أعماله ضمن مقاييس معيّنة . يستعد الطالب للامتحان ويقضي وقتًا طويلاً من أجل ذلك إلا أنه ينسى كل شيء بعد ذلك ، لكن الطالب يتعلم الكثير من خلال تصحيح أعماله ضمن الملف الموثق . الملف الموثّق يوفّر على الطالب الضغط والتوتر النفسي الذي يتعرض لهما الطالب أثناء وبعد الامتحان .

يمكن أن نستخلص مما تقدم أن **البورتفوليو** يعتبر بحق وسيلة تقييم بديلة يمكن استخدامها لتقييم مستوى تحصيل الطالب بصورة أنجح وأشمل .

المراجع

1. Valencia, S. "**A Portfolio Approach to Classroom Reading Assignment: The Whys, Whats and hows!**" The Reading Teacher, January 1990.

2. Collins, A. (1993). **Portfolios in Teacher Education**. Journal of Teacher Education.

3. Collins, A. (1991). **Portfolios for Biology Teacher Assessment**. Journal of Personal Evaluation in Education.

4. Paulson, F. L. & P. A. Panlson. "**Student - Led Portfolio Conferences**". Personal Communicative, 1994.

5. Birnbaum (in Hebreu), "**Alternative Assessment: Toward Improving Teaching and Learning**". Education Echo. Vol. 10, 1994.

15. Massingham, ed., ***A Treasury of Seventeenth-Century English Verse***, (London: 1919) xviii.

16. Newbolt, Henry, ***Studies Green and Gray***, (London: 1926).

17. Nicolson, Marjorie, "The ' New Astronomy and English Literary Imagination" ***Studies in Philosophy*** 32 (1935), 428-62.

18. Nicolson, Marjorie, "Kepler, The Somnuium and John Donne," ***Journal of History of Ideas***, I (1940) 251.

19. Payne, F. W., ***John Donne and his Poetry*** (London: 1926).

20. Roberts, John R., ***John Donne: An Annotated Bibliography of Modern Criticism***, 1912-1967 (Columbia: University of Missouri Press; 1973).

21. Roberts, John R., ***John Donne: An Annotated Bibliography of Modern Criticism***, 1968-1978 (Columbia: University of Missouri Press; 1982).

22. Roston, Murray, ***The Soul of Wit: A Study of John Donne***, (Oxford: 1974).

23. Smith, Logan Pearsal, ed., ***Donne's Sermons***: Selected Passages, (Oxford, 1919) xxxi.

24. Sparrow, John, "Donne's Religious Development," ***Theology xxii*** (March, 1931) 146-150.

25. Spencer, Theodore and Dore, Mark Van, ***Studies in Metaphysical Poetry***: *Two Essays and a Bibliography* (New York: 1939).

26. Spencer, Theodore ed., ***A Garland for John Donne***, 1631-1931, (Gloucester, 1958).

27. Tuve, Rosemond, ***Elizabethan and Metaphysical Imagery: Renaissance Poetics and Twentieth-Century Critics***, (Chicago: 1947).

28. White, Helen, ***The Metaphysical Poets: A Study in Religious experience***, (New York: 1956).

29. Williamson, George, "Donne and the Poetry of Today" in ***Theodore Spencer ed.***, 1958.

Bibliography

1. Addleshaw, S., "A Famous Dean: Dr. John Donne of St. Pauls's," ***Church Quarterly review***, 113 (1931) xii.

2. Bewley, Marius, "Religious Cynicism in Donne's Poetry," ***The Kenyon Review***, xiv (1952)

3. Coffin, Charles Monroe, ***John Donne and the New Philosophy***, (Columbia University Press: 1937).

4. Comte, Edward Le, ***Grace to a Witty Sinner: A Life of Donne***, (New York: 1965).

5. Duncan, Joseph, ***The Revival of Metaphysical Poetry: The History of a Style, 1800 to the Present***, (Ney York: 1969).

6. Fausset, Hugh J'Anson, "The Poet and his Vision" ***The Bookman*** 79 (1931) 341-42.

7. Fausset, Hugh J'Anson, ***John Donne: A Study in Discord***, (New York: 1924).

8. Fiore, Peter A., ed., ***Just So Much Honor: Essays Commemorating the Fourth-Hundredth Anniversary of the Birth of John Donne***, (The Pennsylvania State University Press, 1972).

9. Gosse, Edmund, ***Metaphysical Poetry in More Books on the Table*** (London: 1923).

10. Hughes, Merritt Y., "Kidnapping Donne" ***University of California Essays in Criticism*** 4 (1934) 67, 74.

11. Husain, Itrat, ***The Dogmatic and Mystical Theology of John Donne*** (London: 1938).

12. Hutton, W. H., "John Donne, Poet and Preacher," ***Theology ix*** (Sep, 1924) 165.

13. Ince, Richard, ***Angel from a Cloud*** (London: 1939).

14. Leavis, F. R., "The Influence of Donne on Modern Poetry" ***The Bookman***, 79 (1931) 346-7.

The third strand which contributed much to Donne's modern fame was his probing self- analysis. Critics notably Carpenter, Massingham, Logan Smith, Addleshow and others felt that on account of his bewilderment about the new rationalism and scepticism at the time Donne had turned introspective. Massingham pointed out Donne's introspection in his love poems (1919, xviii); Logan Smith asserted Donne's "subtlety of self- analysis" which Smith described as "an awareness of the workings of his own mind" (1919, xxxi); Charles Coffin pointed out the influence of the new philosophy on Donne's Soul and Addleshaw stated that "Donne is the most introspective of all writers" (1931, xii). Addleshaw claimed that in his best works Donne "reveals his own vivid personality, lays bare his own soul and mind, so that we can know him as we know few writers" (54). Brooks, Eliot Willamson and others demanded a careful reading of the metaphysical poems which yearned to achieve psychological unity derived from ambiguities, impulses and ironies. But this tendency to bring Donne's introspection into prominence was received with a strong objection by Roseond Tuve, Merritt Hughes and others who preferred to read the metaphysicals in the context of their own times and measured them by the standards of the Renaissance poetics (Tuve, 1947, 283-84; Hughes, 1934, 67, 74).

In conclusion, the modern wave of interest in Donne is still ongoing and no single poet has yet occupied his place. However, it must be pointed out that the early enthusiasm for Donne which was fed by a sense of similarities between the seventeenth and twentieth centuries has weakened. The passage of time and the great familiarity with Donne's poetry helped move Donne from the creative center.

..., doubt wisely; in strange way
To stand inquiring right, is not to stray
To sleep, or run wrong, is. On a huge hill,
Cragged and steep, Truth stands, and he that will
Reach her, about must, and about must go,....

Satire III (77-81)

Truth is there and apparent to all but there isn't a straight way to it. Instead of choosing the easiest way, man must be on guard and climb a hill aiming at truth. The road to "Truth" is circuitous. In fact, the poem as a whole shows the speaker anxiously seeking a solid religious faith, for a true religion. It is only through God's revelation and by going back to the origins of Christianity that one can find his truth. Scepticism is absent and the search for true faith prevails in the poem. In many of his secular poems, the sense of religious passion is strongly felt; the soul always yearns for divine fulfilment divorcing itself from earthly desires. And Walton wrote that during his youth Donne devoted six hours every morning studying theology (Roston, 6).

Paradoxically enough, the idea of Donne as a modern sceptic co-incided with the conception of Donne as a modern theologian. Itrat Hussain and Helen White asserted the significance of Donne's theological stand to modern thinking (Husain, 1938; White, 1956). W.H Hutton linked Donne with the company of S. Paul, S. Bernard, S. Francis and other famous theological figures. He particularly praised Donne as "a priest whose faith in God was as near as that of any man living on earth to sight" (1924, 165). John Sparrow was opposed to the idea of Donne the sceptic and argued that his religious poetry in the later part of his life reflected the "unfolding of certain traits which had always been an important part of his nature" (1931, 146-50). And Henry Newbolt asserted the fact that Donne was not a sceptic and that future religious and great poets would speak like him (1926, 268).

These statements in addition to others were over- emphasized and the positive hope implied was ignored. Critics took it for granted that Donne was a modern sceptic who had experienced a collapse of faith. Gosse, for example, pointed out that Donne was cynical, sceptical and contemptuous; he could be a saint and a sinner, a passionate lover and a cynic all at the same time, Gosse added (311-12). For Payne, the young Donne had no religious beliefs; he viewed him as "the tortured battle-stead of the great forces of his time, and his poetry is the record of the struggle (14). Marius Bewley went much farther and expressed the idea that Donne's "Songs and Sonnets" abused religious imagery and distorted the scholastic philosophical concepts; their incalculation of an outrageous cynicism, and cavalier employment of logic represented "many years in Donna's private guerrilla war- fare against the disposition of faith" (1952, 645). And some years earlier Richard Ince suggested that Donne was modern for "young Jack emphatically had no codes", while Hiram Hayden emphasized Donne's familiarity with all the relativistic thought of his day (Ince, 1939, 8-9; Hayden 1950, 163).

There were many critics, however, who objected to the notion of Donne as a sceptic. Faussett was probably one of the firsts. He believed that although Donne was torn in the strife between his intelligence and animal impulses, he reflected "the long labour of the man to outgrow the beast and approach the divine" (1924, 315). By and by it became apparent that Donne was simply not read properly. Despite Donne's images of decay, violence and disease, and his focus on man's wretchedness, he was far removed from nihilism and empiricism. His message was one of hope; he let the readers experience the depths of agony and despair so as to bring them into appreciation of God's love and mercy towards man, thus, qualifying them for redemption (Fiore, 7; Roston, 106-7). Even in his most sceptical stages Donne was in search of religious truth and didn't wonder whether to believe or not, but what to believe:

answers to man's problems in accordance with the neatly organized world of empirical reasoning and clear- cut rules. Referring to several poems, Roston wrote that Donne was primarily intrigued by the inner contradictions which the new scientific investigation disclosed (1974, 209-13). In any event, Donne could write about the discoveries in cosmography, alchemy and medicine, the toughest of intellectual disciplines and with vividness incorporate them into his expressions of emotions, thus create an authentic language of poetry (Williamson, 1958, 157). For Donne, the fields of science and humanism did not exist separately; a thought could be recreated into feeling and his emotions could be given a conceptual form, to use Eliot's words. His daring conceits of the compasses, limbecks and elliptical orbits to resolve emotional conflicts are well-known. This reconciliation between science and humanism excited modern readers and writers and helped newly relate poetry to life in an age struck by scientific advances, conflicts, tensions and crumbling of values. Due to the extension of scientific systemization to areas of human thought and behavior in the first decades of the twentieth century, writers lacked artistic creativity and suffered from intellectual paralysis and futility; man's belief in a moral order collapsed (Roston, 1974, 3-4). Joseph Wood Krutch foresaw the disappearance of love and tragedy from the literary scene, as a result (Roston, 3-4). Thus, Donne's success in reconciling science and humanism fascinated our age and provided modern readers with a new sense of the relevance of poetry to life.

Donne's scepticism was another aspect of his modernity. In Satire III Donne wrote "doubt wisely", and in *The First Anniversary*, he said "And new philosophy calls all in doubt", and in The Progress of the Soul he declared,

There is nosimply good, nor ill alone
Of every quality comparison,
The only measure is, and judge opinion.

he has had for the 20th century (1937, vii). According to Coffin, Donne represented "the effort of the late Renaissance mind to make an adjustment to its world of changing values without sacrificing its regard for the equal claims of emotion and reason" (6). Marjorie Nicolson believed that Galileo's book *Sidereus Nuncius*, which marked a turning point in thought then, had the strongest effect on Donne. He stated that "of all the English poets, there was none who showed a more immediate response to the new discoveries than John Donne " (1935, 428-62). In another article Nicolson suggested that Donne had seen a copy of Kepler's *The Somnium* and utilized it in composing *Ignatus His Conclave*, which Nicolson described as "the first modern cosmic voyage in England" (1940, 251). F.R. Leavis attributed Donne's importance to modern poetry to the fact that he had established a tradition in which "it is assumed that a poet should be a man of distinguished intelligence, and that a poet should bring into his poetry the varied interests of his life" (1931, 346-7). In the same year Fausset noted that Donne's unified sensibility was the main reason for his modern revival. He added that Donne's poetry was "such an intricate composite of living thought and sensuous experience that it appeals so strongly to a generation which is struggling to free itself from a mental consciousness that has brought spiritual death in its strain" (1931, 341-2). Edmund Gosse also discussed Donne's scientific curiosity and his knowledge of Galileo, Kepler, Copernicus and Brahe. Donne's great gift, Gosse wrote, was his "intellectual intensity of expression", which modern poets should learn to imitate. In Gosse's opinion, the poets had "to regard mellifluous with suspicion, if it is concealed poverty of thought, and be more anxious to find words, even stumbling and harsh words, for their emotions, than to slip over the surface of language in a conventional sweetness" (1923, 311-2). And although professor Roston didn't support the conception of Donne the modern, he commended among other things Donne's keen response to the latest scientific innovations of his age. Roston, however, did not class Donne with Francis Bacon or Kepler who sought to find

The twentieth- century discovery of metaphysical poetry is ascribed to Grierson's remarkable edition of Poetical works in 1912 and of *Metaphysical Lyrics and Poems of the Seventeenth Century* in 1921, in which he had to review innumerable manuscript collections, to exclude poems attributed to Donne and other metaphysical poets and, above all, to cope with the problems of variant readings (Comte, 1965, 232-233; Fiore, 1972, 1-2; and Duncan, 1969, 143). But it was Eliot's articles on Donne and metaphysical poets (1919-1923) that created a sudden enthusiasm for metaphysical poetry. Paying high tribute to Donne's "heterogeneity of material compelled into unity by the operation of the poet's mind", "fidelity to thought and feeling", "direct sensuous apprehension of thought, or recreation of thought into feeling", and "potential or actual wit", Eliot referred to Donne as an ideal poet in the modern sense of the word. He even stimulated modern poets to imitate Donne and write difficult poetry that could reflect the demands of our complex civilization. Although Eliot experienced a change in his attitude towards the metaphysicals, his ideas had a strong impact on modern critical theory. A great number of subsequent critics raised the slogan of Donne the modern, each trying to emphasize different modern aspects of Donne. The list is long. Alan Porter and Addleshaw, to give a few examples, attributed Donne's new career to his originality; Courthope and Woolf saw in Donne a modern rebel, John Bailey prized Donne's self-willed individuality and Gosse was fascinated by Donne's contradictory nature. Critics, as a whole, believed that the conception of Donne's modernity lay in three main closely-related strands: his interest in science, his scepticism, and his psychological realism (Comte, 243; Fiore, 2-3; Duncan, 170-3 and Williamson, 1958, 156, 158-9).

Donne's interest in science and the "new philosophy", was noticed by several critics. Charles Monroe Coffin argued that Donne was familiar with the main discoveries and scientific questions of the day (Kepler, Gilbert, Galileo etc.). This knowledge explained the compelling interest